

حاضنات الأعمال كأداة فعالة في دعم وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

Business incubators as an effective tool in supporting and developing small and medium enterprises

سعودي نجوى^(أ)، عطوي نوال^(ب)

(أ): أستاذ محاضر أ، جامعة محمد بوضياف-المسيلة-، الجزائر، nedjoua.saoudi@univ-msila.dz

(ب): طالبة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف-المسيلة-، الجزائر، nawalnono.2828@gmail.com

قبول المقال للنشر: 2021/12/31

تاريخ إرسال المقال: 2020/06/14

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تلعبه حاضنات الأعمال في تنمية ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، نظرا للأهمية الكبيرة لهذا النوع من الآليات في تشجيع أصحاب الأفكار لتحويلها إلى منتجات قابلة للتسويق والاستمرارية، من أجل المساهمة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية. تم تناول الموضوع من خلال عدة محاور؛ حيث تناول المحور الأول تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصعوبات التي تعترضها، أما المحور الثاني فعرض ماهية حاضنات الأعمال، في حين تطرق المحور الثالث إلى العلاقة بين حاضنات الأعمال والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وفي الأخير تم إبراز دور حاضنات الأعمال في تنمية النسيج الاقتصادي والصناعي، إضافة إلى دورها في دعم نشاط الابتكار والإبداع لهذه المؤسسات.

الكلمات المفتاحية: حاضنات الأعمال، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، التنمية الاقتصادية، الابتكار.

Abstract:

This study aims to know the role that business incubators play in developing and supporting small and medium enterprises, given the great importance of this type of mechanism in encouraging owners of ideas to transform them into marketable and sustainable products, in order to contribute and achieving social and economic development.

The topic was covered through several themes. The first theme dealt with the definition of small and medium enterprises and the difficulties they face, while the second theme presented what incubators are concerned, while the third theme deals with the relationship between business incubators and small and medium enterprises, at the end it was highlighted the role of business incubators in developing the economic and industrial fabric, in addition to its role in supporting the activity of innovation and creativity of enterprises.

Keywords: Small And Medium Enterprises, Economic Development, Creativity And Innovation.

*correspondent auteur: nedjoua.saoudi@univ-msila.dz

1. مقدمة:

إن المتتبع للتغيرات الاقتصادية التي تشهدها دول العالم يلاحظ ان هناك توجهها كبيرا نحو إنشاء المشاريع الصغيرة والمتوسطة، بالنظر لما لديها من أهمية استثمارية وتنموية نابعة من انخفاض تكلفة إنشائها وكذا انتشارها الجغرافي وقدرتها الهائلة على توفير مناصب شغل هامة، حيث تعتبر الركيزة الأساسية والمحرك الفعال في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، سواء بالنسبة للدول المتقدمة أو الدول النامية.

وعلى الرغم من الأهمية البالغة التي تلعبها المشاريع الصغيرة والمتوسطة إلا أنها تواجه العديد من الصعوبات والمشاكل التي تقف عائقا أمام نموها وتطورها بشكل جيد ومتسارع، فضعف الابتكار والإبداع وضعف قيادتها ومسؤوليتها وسوء تسييرها من أخطر

حاضنات الأعمال كأداة فعالة في دعم وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

المشاكل التي تعصف بهذه المشاريع خاصة في ظل التطورات الحاصلة في العالم، وكذا التوجهات الحديثة للإدارات والتي تركز على الإبداع و الابتكار كأداتين لضمان البقاء و الإستمرار في السوق وبناء قدرات تنافسية.

وبهدف مساهمة التطورات الحاصلة واللاحق بالركب وكذا تجنب المشاكل المذكورة سابقا، لجأت مختلف الدول إلى إقامة آليات دعم لهذه المشروعات في شكل حاضنات، نظرا لما توفره هذه الحاضنات من متطلبات ضرورية تساعد على تنمية المشروعات الجديدة وتزودها بمختلف المعارف والخبرات اللازمة، التي تضمن البقاء وتحقق مزايا تنافسية تكفل لها فرص النجاح والنمو والإستمرارية.

1.1. إشكالية الدراسة:

مما سبق يمكن طرح إشكالية هذه الدراسة في التساؤل التالي:

ما هو الدور الذي تلعبه حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟

2.1. فرضية الدراسة:

- تساهم حاضنات الأعمال في دعم أساليب الابتكار والإبداع في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

3.1. أهمية الدراسة:

تتأتى أهمية هذه الدراسة من كون المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لب الاقتصاد الوطني، نظرا لما تساهم به في تنويع الاقتصاد وإدراج عوائد على المالكين والمجتمع ككل، فضلا عن كون حاضنات الأعمال الملاذ الذي تلجأ إليه هذه المؤسسات في ظل غياب مصادر التمويل اللازمة لاستمرارها. كما أن وجود حاضنات الأعمال يطلق العنان لزمام المبادرة في الابداع والابتكار.

4.1. أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في ما يلي:

- تقديم مفاهيم حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وحاضنات الأعمال وأهميتها ؛
- التعرف على الصعوبات والمشاكل التي تعترض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- معرفة العلاقة التي تربط بين حاضنات الأعمال والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- إبراز الدور الذي تلعبه حاضنات الأعمال في تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

2. الإطار النظري للدراسة:

1.2. تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

لا يوجد تعريف دقيق للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فالمؤسسات التي تعتبر في الدول المتقدمة صغرى، تعتبرها الدول النامية كبرى، كما يوجد أكثر من تعريف في الدولة الواحدة، ولقد تبنت الدول معايير مختلفة لتعريفها ومن أهم المعايير الشائعة: معيار العمال، معيار رأس المال، معيار المبيعات والإيرادات، معيار الإنتاج، معيار التقنية المستخدمة، معيار إستهلاك الطاقة ولكن أكبر المعايير شيوعا هو عدد العاملين بها وهنا يوجد أيضا اختلاف حول الحد الأعلى والأدنى لعدد العاملين مثلا ألمانيا لا يزيد العدد على 49 عامل وفي إنجلترا 200 عامل و300 عامل في اليابان (علام و قاصب، 2017، الصفحات 2، 3).

ورغم هذا الاختلاف يمكن سرد بعض التعاريف نذكر منها:

تعريف البنك الدولي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة: يعرف البنك الدولي هذا النوع من المؤسسات استنادا إلى معيار عدد العمال، ويصنف المؤسسات المصغرة على أنها تلك التي تشغل أقل من 10 عمال، والمؤسسات الصغيرة تلك التي يعمل بها من بين 10 إلى 50 عامل، أما التي تشغل ما بين 50 إلى 100 عامل فهي تصنف كمؤسسة متوسطة، وما فوق ذلك فهي مؤسسة كبيرة (مشري، 2011، الصفحة 6).

تعريف المشرع الجزائري للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة: اعتمد المشرع الجزائري كما جاء في القانون رقم 01-08 المؤرخ 12 ديسمبر 2001 على الجمع بين معياري عدد العمال ورقم الاعمال او الحصيلة السنوية في تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وهي نفسها المعايير المعتمدة لدى الاتحاد الأوروبي (بارة وآخرون، 2018، الصفحات 595، 596).

حيث ان التعريف المعتمد بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر هو التعريف الوارد في القانون 02/17 المؤرخ في 2017/01/10 والمتمثل في القانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والذي ينص على ما يلي: "تعرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مهما كانت طبيعتها القانونية بأنها مؤسسة إنتاج السلع و/أو الخدمات تشغل من واحد إلى 250 شخص، ولا يتجاوز رقم أعمالها أربعة ملايين دينار جزائري، ألا يتعدى إجمالي حصيلتها السنوية مليار دينار جزائري، وهي تحترم معايير الإستقلالية." (ياسر و براشن، 2018، الصفحة 218).

ويمكن تلخيص تعريف الجزائر للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجدول التالي:

جدول رقم(1): تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

نوع المؤسسة	عدد العمال	رقم الاعمال السنوي (دج)	مجموع الحصيلة السنوية (دج)	الإستقلالية
مؤسسة مصغرة	من 01 إلى 09	أقل من 40 مليون	لا يتجاوز 20 ملايين	ضرورة توفر معيار الإستقلالية في التسيير
مؤسسة صغيرة	من 10 إلى 49	أقل من 400 مليون	لا يتجاوز 200 مليون	
مؤسسة متوسطة	من 50 إلى 250	بين 400 مليون و 04 ملايين	بين 200 و 01 مليار	

المصدر: ياسر عبد الرحمان، براشن عماد الدين، (2018)، قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر-الواقع والتحديات-، مجلة نماء للإقتصاد والتجارة، العدد الثالث، ص 218.

2.2. الصعوبات التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عدة صعوبات يستلزم أخذها بعين الإعتبار من طرف الإدارة ومتخذي القرار وهي (بارة وآخرون، 2018، الصفحات 598، 599):

- **صعوبة الإئتمان والتمويل:** تتمثل أهم المشكلات التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في البلدان النامية في الائتمان والتمويل، فلا تحظى بنفس فرص الحصول على الموارد المالية اللازمة من القطاع المالي كما هو الشأن في المؤسسات الكبيرة.

- **الصعوبات الإدارية:** تقف على رأس المشاكل التي تواجهها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مجموعة أساسية من المعوقات الإدارية التي تحد من قدراتها الفعالة في الإدارة ومن بين هذه المشاكل:

- الملكية الفردية أو العائلية للمنشأة و الإنغلاق على المشاركة في الملكية مع الآخرين؛

- تعيين الأقارب وأفراد العائلة في إدارتها وتحديد مكافأته على أسس غير موضوعية؛

- قيام مالِك المؤسسة بالعديد من المهام بعيدا عن التخصص حتى بعد أن تبدأ المؤسسة بالتوسع؛

- ضعف الإعداد العلمي للمالك و إعماده على المال وبعض الخبرات وعدم رغبته في التأهيل والتدريب؛

- محدودية القدرات على التنبؤ والتخطيط ووضع الموازنات اللازمة.

- **الصعوبات المتعلقة بالعقار:** تتمثل فيما يلي:

- ضعف التخطيط العمراني وتخصيص المناطق اللازمة لإقامة المشروعات الصغيرة؛

- قد تحصل المنشأة الصغيرة والمتوسطة على قطعة أرض بعيدة عن مناطق توافر التسهيلات (البنية التحتية).

حاضنات الأعمال كأداة فعالة في دعم وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

- قد لا تكون الأرض المتاحة مجهزة بالمستلزمات الأساسية اللازمة لتشغيل مؤسسة.
- **الصعوبات المتعلقة بالعمالة المدربة:** إن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لا تستطيع جذب اليد العاملة المؤهلة، لأن هذا النوع يلجأ في الغالب إلى العمل في المؤسسات الكبيرة وذلك لعدة أسباب:
 - عدم قدرة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على دفع الأجور المرتفعة؛
 - مخاطر التوقف والفشل المرتفعة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
 - فرص الترقية المحدودة وتعتبر عالية في المؤسسات الكبيرة.
- **الصعوبات المتعلقة بالتسويق:** تعاني المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من عدة مشاكل تسويقية تختلف باختلاف نوع المؤسسة والنشاط الذي تمارسه ومن بين هذه الصعوبات نذكر: "(ياسر و براشن، 2018، الصفحة 228):
 - انخفاض الإمكانات المالية لهذه المؤسسات يؤدي إلى ضعف الكفاءة التسويقية لها، نتيجة لعدم قدرتها على توفير المعلومات الضرورية عن السوق وأذواق المستهلكين؛
 - عدم توفير الدعم والحماية الكافية للمنتجات المحلية مما يجعلها عرضة للمنافسة الحادة من طرف المنتجات المستوردة، خاصة في ظل قيام المؤسسات الأجنبية بانتهاج سياسة الإغراق؛
 - عدم القدرة على القيام بعملية الدعاية والإعلان الكافية لمنتجات هذه المؤسسات نتيجة إرتفاع تكاليف تلك العمليات؛
 - إختيار المستهلك للمنتج المستورد على حساب المنتج المحلي.

3.2. تعريف حاضنات الأعمال:

- سنتطرق إلى مجموعة من التعاريف التي تخص بعض الهيئات والمنظمات، ندرجها في الآتي:
- تعريف الإسكوا (ESCWA): لقد وجدت الأمم المتحدة أن حاضنات الأعمال تشكل آليات ناجحة لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ولاسيما تلك التي في طور الإنشاء، واستنادا إلى إحدى منظمتها "الاسكوا" عرفت حاضنات الأعمال بأنها: "حزمة متكاملة من الخدمات والتسهيلات وآليات المساندة والاستشارة التي توفرها مرحلة محددة من الزمن، فهي بذلك مؤسسة قائمة لها كيانها القانوني ولها خبرتها وعلاقاتها للرياديين الذين يرغبون في إقامة مؤسساتهم الصغيرة بهدف تخفيف أعباء وتقليص تكاليف مرحلة الإنطلاق بالنسبة لمشاريعهم." (معراج، 2004، الصفحة 12).
- كما عرفت على أنها مؤسسة تنموية تعمل على تشجيع ودعم الشباب من أصحاب الأفكار الإبداعية والذين لا يملكون الموارد المالية أو الخبرة العالية لتحقيق مشاريعهم وأفكارهم ويتم من خلال فترة الحضانة تقديم العمل وخدمات استشارية فنية وإدارية ونتاجية وتسويقية ومالية وقانونية وصولا إلى تأسيس مؤسسة وربما بدء الإنتاج والعمل الفعلي خلال فترة زمنية محددة. "(مهديد و عامر، 2016، الصفحة 48).

- ويعرفها المهندس نبيل محمد شلبي بأنها: "منظومة متكاملة تعتبر كل مشروع صغير وكأنه وليد يحتاج إلى الرعاية الفائقة والاهتمام الشامل، ولذلك يحتاج إلى حضانة تضمه منذ مولده لتحميه من المخاطر التي تحيط به وتمده بطاقة الاستمرارية، وتدفع به تدريجيا لتجعله بعد ذلك قويا قادرا على النمو ومؤهلا للمستقبل ومزودا بفعاليات واليات للنجاح." (مهديد و عامر، 2016، الصفحة 49).

- من خلال ماتم عرضه من تعاريف سابقة يتم تعريف حاضنات الأعمال على أنها:
- مؤسسات اقتصادية تنموية تسعى لدعم الشباب المبتكرين والمبدعين من خلال تقديم المساعدات التمويلية والاستشارات القانونية والمعلومات الكافية واللازمة لسياسات العمل وتسويق منتجاتهم من أجل إنجاح مؤسساتهم الصغيرة.

4.2. الأدوار الإستراتيجية لحاضنات الأعمال:

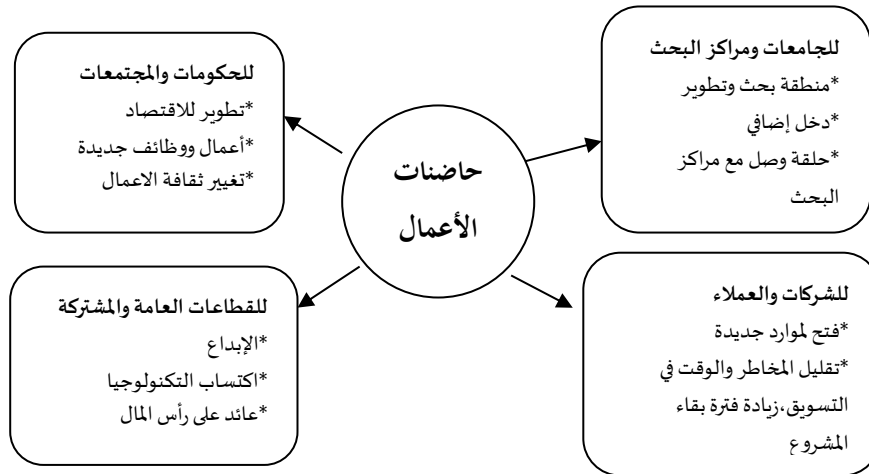
أشارت تقارير الجمعية الأمريكية للحاضنات إلى أن معدلات نجاح وإستمرارية المؤسسات الجديدة المقامة داخل الحاضنات وصلت إلى 88 بالمئة مقارنة بنسبة النجاح التقليدية المنخفضة لهذه المشاريع بصفة عامة من بين الأدوار التي يمكن للحاضنة أن تلعبها نجد الآتي (زودة و بوكفة، 2014، الصفحة 61):

- تشجيع مستثمرين غير تقليديين ومغامرين على إنشاء الشركات الخاصة بهم والتي توصف بأنها شركات رأس المال المغامر أو المخاطر venture capital؛
- ومساعدتهم على البدء على نحو صحيح وتجاوز الطرق الوعرة في بداية حياتهم ولعل أبرزها البيروقراطية التي تنعكس في (القروض، الضمانات، آليات تأسيس وإجازة المشاريع، التسجيل الضريبي، إنشاء منافذ التوزيع وغيرها)؛
- بناء على ما ورد في النقطة السابقة فإن مقتضيات البدء الصحيح تتطلب تحديد الزبائن المحتملين لكل مشروع ينتمي للحاضنة، ويفيد ذلك في تحديد طرق الإنتاج وأساليبه وحجمه، وأساليب التوزيع والترويج، فضلا عن تحديد طرق إرضاء ذلك الزبون واسعاده ويتمثل ذلك بالمزايا التنافسية (الكلفة، الجودة، المرونة، التسليم، الإبداع، البيئة)؛
- إيجاد منافذ تسويق ملائمة ولا ضير في التعامل مع الشركات الكبيرة التي ستدعم مشاريع الحاضنة في بادئ الأمر؛
- توفير فرصة ذهبية للباحثين والممارسين لإستثمار البحوث التطبيقية والتجريبية و الإنتقال بالجهود العلمية من أروقة المختبرات إلى الميدان التجاري والأسواق؛
- تشجيع عمليات نقل التقانات المتطورة وتوطينها وتعزيز استخدامها محليا وبالأخص تقانات الجيل الأول غير المعقدة والتي لا تحتاج إلى استثمارات كبيرة.

5.2. أهمية حاضنات الأعمال:

تتمثل أهمية حاضنات الأعمال في الآتي:

شكل رقم (1): أهمية حاضنات الأعمال.



المصدر: زودة عمار، بوكفة حمزة، (2014)، حاضنات الأعمال كنظام داعم لبقاء وارتقاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مع الإشارة لمشاتل الجزائر، مجلة الدراسات المالية، المحاسبية والإدارية، العدد الثاني، ص 61.

نلاحظ من الشكل أعلاه أن حاضنات الأعمال تمثل للجامعات ومراكز البحث منطقة بحث وتطوير، دخل إضافي، حلقة وصل مع مراكز البحث. وهي للحكومات والمجتمعات عبارة عن مساهمة في تطوير للاقتصاد، أعمال ووظائف جديدة، تغيير ثقافة

حاضنات الأعمال كأداة فعالة في دعم وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

الأعمال. كما أنها للشركات والعلماء باب ل: فتح لموارد جديدة، تقليل المخاطر والوقت في التسويق، زيادة فترة بقاء المشروع. أما بالنسبة للقطاعات العامة والمشاركة فهي تشجع على الإبداع، اكتساب التكنولوجيا، عائد على رأس المال.

6.2. الخدمات التي تقدمها حاضنات الأعمال:

- تقدم حاضنات الأعمال حزمة من الخدمات المترابطة والمتكاملة تتمثل في ما يلي (بودرامه و عايب، 2017، الصفحة 130):
- **الخدمات الإستشارية:** وتشمل هذه الخدمات في دراسة الجدوى الإقتصادية وتنفيذ استشارات الجودة الشاملة، الإستشارات القانونية، التسويقية، المالية ودراسات السوق؛
- **خدمات المعلوماتية والسكرتارية:** حيث تقوم بتدريب العناصر الإدارية اللازمة على الخدمات الحاسوبية، إضافة إلى خدمات الهاتف والفاكس والانترنت والخدمات المكتبية بصفة عامة؛
- **خدمات تنمية الموارد البشرية:** تقوم الحاضنات بتقديم خدمات التدريب المختلفة (مهارات الإدارة والتسيير، النقاش، عقد الاجتماعات ووضع الخطط، وتقوية المهارات بصفة عامة)؛
- **خدمات الإيواء:** تقوم الحاضنات بتوفير أماكن مناسبة ومكاتب مجهزة بكل متطلبات الإتصال الأساسية (هاتف، فاكس، قاعات مجهزة للعرض وتوفي أماكن للتخزين المؤقت ومرافق للإستلام والتسليم والشحن والتلبية احتياجات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تنتسب لها، مقابل مبالغ مالية صغيرة نسبياً تدفعها المؤسسات مما يقلل من الاحتياجات للإقتراض خاصة في مرحلتها الأولى من إنشائها؛
- **خدمات التمويل:** لمساعدة المؤسسات المنتسبة لها تقوم بتسهيل وصولها إلى مصادر التمويل وذلك بإعداد خطط العمل اللازمة للإتصال بالمستثمرين، كما أنها تعمل على إقامة ندوات للإستثمار تستقطب من خلالها المستثمرين الراغبين في تمويل المؤسسات الصغيرة بل ويمكن للحاضنات نفسها المشاركة في لا ملكية هذه المؤسسات موفرة بذلك لها مصادر مستقبلية كما يمكن للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الإنتساب للحاضنة للإستفادة من التقنية المرتبطة بالجامعات ومراكز البحث والحصول على التمويل اللازم لها بموجب ترتيبات تشارك فيها هذه الجامعات في ملكية هذه المؤسسات، مقابل حقوق الملكية الفكرية والصناعية؛
- **الخدمات القانونية:** تحتاج المنشآت المنتسبة للحاضنات إلى خدمات قانونية مرتبطة بأمور عديدة، مثل تأسيسها وتسجيلها وما يتعلق منها لحماية الملكية الفكرية وبراءات الإختراع ويمكن للحاضنات تخفيض التكاليف المرتبطة بتوفير هذه الخدمات؛
- **خدمات الإبتكار والحصول على براءات الإختراع وحقوق الملكية الفكرية والصناعية:** تسعى الحاضنات أساساً إلى إحتضان المؤسسات الصغيرة التي لديها أفكار إبتكارية مهما كان نوعها ولأن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة غالباً تجهل بالقوانين المتعلقة بحماية حقوقها الفكرية والصناعية فإن حاضنات الأعمال ترافقها في طريقها للحصول على براءة الإختراع والحفاظ على حقوقها في الملكية الصناعية والفكرية، من خلال تزويدهم بالمعلومات اللازمة ومرافقتها في الحصول على حقوقها.

3. حاضنات الأعمال في الاقتصاد:

1.3. العلاقة بين حاضنات الأعمال والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

إن حاضنات الأعمال تقوم بدعم الشركات الجديدة والمشاريع الصغيرة والفتية، وذلك بإعطاء فرصة لتطوير القدرات والإمكانيات المبتكرة وكذلك تقوم بإنشاء مؤسسات جديدة لتسويق بعض هذه الأفكار، حيث تعمل حاضنات الأعمال على تنمية الأفكار الإبداعية وتحويلها من مجرد أبحاث إلى مرحلة التنفيذ من خلال مساعدة أصحابها على إقامة مشروعات صغيرة ناجحة، ويساعدها على النجاح وتخفيض التكاليف الثابتة وبذلك فهي تشكل جسراً لنقل وتطوير المشاريع الناشئة من الأفكار الإبداعية بواسطة الجامعات ومراكز البحث إلى السوق مروراً بمرحلة الإحتضان والتي تتخرج منها مؤسسات صغيرة ومتوسطة ذات أفق ونمو كبيرة. (ثوامة وآخرون، 2018، الصفحة 12).

لحاضنات الأعمال دور في رعاية المشروعات وتطويرها من خلال تقديم الخدمات الأساسية المتمثلة: بتقديم خدمات استشارية في انشاء الأعمال وتخطيطها، وخدمات استشارية في تطوير الأعمال، وفي النواحي القانونية والتسويق واستشارات إرشادية حول الحصول على التمويل، وخدمات المكاتب المشتركة، وتوفير مكاتب أو غرف مخبرية لاستخدام ورش العمل للإستئجار بشروط مرنة والتدريب، ويقوم عمل حاضنات الأعمال على أساس تطوير آلية تعمل على احتضان أصحاب الأفكار الإبداعية ورعايتها" (عبد الحميد، 2018).

فمن غير الممكن قيام الشركات الصغيرة والمتوسطة دون وجود بيئة أعمال مناسبة تسهل وتشجع قيامها، فالقوانين اللازمة لذلك والمؤسسات المساعدة لعمل حاضنات الأعمال ومراكز الأعمال ومراكز المعلومات والتعليم اللازم الذي يجمع بين الإقتصاد وإدارة الأعمال، وغيرها من الأمور تشكل متطلبات أساسية لنقل الخبرات للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. (ثوامرة وآخرون، 2018، الصفحة 12).

فحاضنات الأعمال من أهم انواع الدعم التي يتم تصميمها لمساندة المشروعات الجديدة بمختلف أنواعها ومساعدتها على النمو والتطور.

2.3. دور حاضنات الأعمال في تنمية النسيج الإقتصادي والصناعي:

تلعب حاضنات الأعمال دورا بارزا في تنمية النسيج الإقتصادي والصناعي وذلك من خلال ما تحققة من مزايا والمتمثلة في:

- **تشجيع خلق وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة:** أقيمت حاضنات المشروعات في الأساس لمواجهة الإرتفاع الكبير في معدلات فشل وانحيار المشروعات الصغيرة الجديدة، وقد أظهرت بعض الدراسات أن قرابة 80-90 % من هذه المشاريع تفشل خلال السنتين إلى خمس سنوات من بداية نشاطها، نتيجة لقيامها على اجتهادات شخصية بعيدة عن الجانب التخطيطي و الإستشاري. ("بركان وحاييف، 2012، الصفحة 9). وقد أثبتت حاضنات الأعمال قدرتها على رفع نسبة نجاح المشروعات الجديدة، حيث أشارت تقارير الجمعية الأمريكية للحاضنات إلى أن معدلات نجاح واستمرارية المشروعات الجديدة المقامة داخل الحاضنات وصلت إلى 88% مقارنة بنسبة النجاح التقليدية المنخفضة لهذه المشروعات؛ وبالتالي فإن دعم المشروعات الناشئة ورفع فرص نجاحها يعتبر الوظيفة الأولى للحاضنات. ويمكن تلخيص الدور الذي تلعبه حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في النقاط التالية (بركان وحاييف، 2012، الصفحات 9-10):

- تسهيل الوصول إلى مصادر التمويل؛
- توفير الخدمات القانونية؛
- بناء شبكات تواصل؛
- توفير العديد من الخدمات الإدارية والتدريبية والتسويقية والإستشارية؛
- توفير البنية التحتية؛
- تقديم الخدمات الفنية.

- **تنمية المجتمع المحلي:** تساهم حاضنات الأعمال في تنمية وتنشيط المجتمع المحلي من حيث تطوير بيئة الأعمال، وإقامة مشروعات، وجعل الحاضنة نواة تنمية إقليمية ومحلية، ومركزا لنشر روح العمل الحر لدى الراغبين في الإلتحاق بسوق العمل.

- **دعم التنمية الإقتصادية:** تستطيع الحاضنة تمكين المدينة أو الأقاليم الذي تنشط فيه من تحقيق معدلات عالية لإقامة أنشطة إقتصادية جديدة، بالإضافة إلى تحقيق معدلات نمو عالية للمشروعات المشتركة بالحاضنة، وذلك من خلال العمل على تسهيل إقامة المشروعات الإنتاجية أو الخدمية الجديدة، والتي بدورها تقوم بدفع الضرائب والرسوم، وتنشيط التصدير والتوريدات، وكل هذا يدر موارد مالية على ميزانيات الدول.

حاضنات الأعمال كأداة فعالة في دعم وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

- **دعم التنمية الصناعية والتكنولوجية:** تركز الحاضنات التكنولوجية على رعاية وتنمية الأفكار الإبداعية والأبحاث التطبيقية، والعمل على تحويلها من مرحلة البحث والتطوير إلى مرحلة التنفيذ، من خلال إقامة المشروعات الصغيرة التكنولوجية، التي تعتبر أحد أهم آليات التطور التكنولوجي من حيث قدرتها على تحديث وتنمية عمليات الإنتاج بتكلفة أقل وبشكل أسرع، وحسب إحدى الإحصائيات فإن نسبة 27% من مجموع حاضنات الولايات المتحدة الأمريكية ترتبط بالجامعات والمعاهد التعليمية، بينما تصل هذه النسبة في الصين إلى أكثر من 95%.

3.3. دور حاضنات الأعمال في دعم نشاط الابتكار والإبداع للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

تعتبر حاضنات الأعمال التقنية من آليات دعم الابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حيث تعمل على توفير جملة من الخدمات والتسهيلات للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بهدف شحنهم بدفع أولي يمكنهم من تجاوز أعباء مرحلة الإنطلاق. وتنبثق أهمية حاضنات الأعمال التقنية من أن نمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خاصة في المرحلة الأولى من دورة حياتها تحتاج إلى حضانة كالأشخاص في مرحلة الطفولة. فحاضنات الأعمال تعمل على تقديم التكنولوجيا الحديثة وأساليب وأدوات الابتكار هذا الأخير الذي يعمل على زيادة القدرة التنافسية لهذه المؤسسات في ظل الظروف العالمية والمحلية الجديدة والمتجددة، وعليه يعتبر الابتكار من الأدوات التي تساعد المؤسسة على التعامل مع المتغيرات السريعة، وتخلق لها الأسواق الجديدة وتعمل على تكييفها مع التكنولوجيا الجديدة وتطبيقاتها من قبل حاضنات الأعمال التقنية (طرطار وحلمي، 2010، الصفحات 18-19).

حيث تكون هذه الحاضنات مصممة لمساندة ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تصنع المنتجات المبنية على المعرفة كإسمائها الأكبر، وهي تعتبر كذلك كمراكز للابتكار تلجأ إليها المؤسسات لتستفيد من دوراتها الفنية والاستشارية، ومن بين أساليب حاضنات الأعمال التقنية لدعم نشاط الابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة نذكر (طرطار وحلمي، 2010، الصفحات 19-20):

- **المنتجات الجديدة:** الابتكار في المنتجات هو عملية يتم من خلالها توظيف مختلف المعارف للحصول على منتج جديد وتطوير منتج سابق شرط أن يلقي هذا الابتكار قبولا لدى المستهلكين فقيادة الإبداع والابتكار داخل المؤسسات تلعب دورا كبيرا في نجاح المؤسسات وإكتسابها قدرات تنافسية تميزها عن غيرها من المؤسسات فالإبداع والابتكار يعتبر بمثابة خط دفاع يضمن بقاء المؤسسات.
- **أساليب صنع المنتجات:** لا يمكن الحديث عن الابتكار والإبداع في المنتج مالم يكن هناك ابتكار في أساليبه الإنتاجية.
- **تطوير تقنيات أدوات العمل:** إن تحسين وتطوير الأساليب والطرق التنظيمية لإدارة العمل يجعل قنوات الاتصال سهلة وتؤدي الغرض المنتظر منها ويكون التنفيذ فعالا وسريعا بما يتيح القدرة على ضمان إستمرارية العملية الإنتاجية في أحسن الظروف، وبأسرع وأنجع الطرق.

تعتبر العناصر السالفة الذكر تكاد تشكل في مجموعها حلقة متصلة متكاملة تجسد مضمون الابتكار في تقنيات إدارة العمل، وهو الابتكار الكفيل بدفع القدرة الإبداعية والاستكشافية لدى المقاولات الصغيرة بالجزائر؛ فالإبتكار يساعد على إنتاج منتجات ذات جودة عالية بأساليب وطرق إنتاجية متطورة ومستحدثة ومبتكرة ما يساهم في تحقيق ميزة تنافسية للمقاولات الصغيرة.

4. خاتمة:

تعتبر الحاضنات إحدى أهم الأدوات الحديثة التي تدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حيث تلعب دورا هاما في ترقية قطاع المؤسسات الناشئة بصفة خاصة و الإقتصاد الوطني بصفة عامة، كما تسعى عادة إلى رعاية أصحاب الأفكار الإبداعية والمشروعات الابتكارية ومرافقة أصحابها حتى يتمكنوا من تجسيدها على أرض الواقع، إضافة إلى توفير المناخ الملائم لترجمة المبادرات الإبداعية إلى مشروعات قائمة ثم إلى مؤسسات صغيرة ومتوسطة.

1.4. نتائج الدراسة:

من أهم النتائج المتوصل إليها ما يلي:

- المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هي مؤسسات ذات رأسمال وعمالة محدودين، تتمثل أهميتها في تحقيق العديد من الأهداف ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي.
- تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مجموعة من الصعوبات التي تحول دون تحقيق أهدافها وخروجها من المنافسة في مدة قصيرة من إنشائها تتمثل هذه الصعوبات في صعوبات الائتمان والتمويل، صعوبات إدارية، صعوبات متعلقة بالعقار والتسويق.
- حاضنات الأعمال هي مؤسسات اقتصادية تنموية تسعى لدعم الشباب المبتكرين والمبدعين، من خلال تقديم المساعدات التمويلية والاستشارات القانونية والمعلومات الكافية واللازمة لسياسات العمل وتسويق منتجاتهم من أجل إنجاح مؤسساتهم الصغيرة.
- تعمل حاضنات الأعمال على تقديم خدمات متعددة يمكن توفيرها داخليا أو خارجيا تتمثل في الخدمات الإستشارية والسكرتارية وخدمات متعلقة بتنمية المورد البشري، وخدمات عامة أخرى.
- تسهم حاضنات الأعمال في تنمية النسيج الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع من خلال رعايتها للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الناشئة التي تعاني من قلة المعرفة والخبرة، وكذا إفتقارها إلى التمويل.
- تصدر حاضنات الأعمال التقنية الآليات الأساسية لدعم نشاط الابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، من خلال تفعيل الإمكانيات التي تقدمها الحاضنة لخدمة المبتكرين وأصحاب هذه المؤسسات، فحضانة الأعمال التقنية تعمل على بناء قاعدة تكنولوجية حديثة تساعد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على تطوير صناعيتها القائمة والجديدة.

2.4. توصيات الدراسة:

مما سبق يمكن تقديم مجموعة التوصيات التالية:

- لا بد من وضع آليات تمويلية لإجراء البحوث والدراسات.
- ينبغي تحديد الصعوبات التي تعيق تقدم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والعمل على تذليلها ومعالجتها.
- يجب إقامة روابط وثيقة بين البحث والعلمي والمجال الصناعي.
- من الضروري القيام بعملية التوعية بأهمية نشاط الابتكار على مستوى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- على الجهات المعنية توعية أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بأهمية الدور الذي تلعبه الحاضنات في الرفع من مستوى نشاطها.

قائمة المراجع:

* المقالات:

- بارة فاطمة الزهراء، ميلودي أم الخير، بركان زهية، (2018)، مساهمة حاضنات الأعمال في تنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة-دراسة حالة الحاضنة التكنولوجية بسيدي عبد الله، **حوليات جامعة الجزائر1**، العدد32، الجزء الرابع، ص ص 595,596.
- بودرامة مصطفى، عايب فاطمة الزهراء، (2017)، دور حاضنات الأعمال في تعزيز قدرة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على الابتكار -دراسة حالة حاضنة المؤسسات بباتنة-، **دراسات العدد الاقتصادي**، المجلد 8، العدد3، جامعة الأغواط، ص 130.
- زودة عمار، بوكفة حمزة، (2014)، حاضنات الأعمال كنظام داعم لبقاء وارتقاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مع الإشارة لمشارتل الجزائر، **مجلة الدراسات المالية، المحاسبية والإدارية**، العدد الثاني، ص 61.

حاضنات الأعمال كأداة فعالة في دعم وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

- مهديد فاطمة الزهراء، عامر حبيبة، (2016)، دور حاضنات الأعمال في دعم الإبداع والابتكار بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، *مجلة الدراسات الاقتصادية المعمقة*، العدد الثالث، ص48.

- ياسر عبد الرحمان، براشن عماد الدين، (2018)، قطاع المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر-الواقع والتحديات-، *مجلة نماء للإقتصاد والتجارة*، العدد الثالث، ص218.

الرسائل العلمية:

- مشري محمد الناصر، (2011)، دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المصغرة في تحقيق التنمية المحلية المستدامة، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، ص6.

* المداخلات:

- بركان دليلة، حاي ف شيراز، (2012)، حاضنات الأعمال كأداة فعالة لدعم وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة-دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM ولاية بسكرة-، *استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر*، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، ص9.

- ثوامرة ريم، خروف منير، فريجة ليندة، سماعلي فوزي، (2018)، حاضنات الأعمال كأداة فعالة لدعم وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الجزائر نموذجاً، *المؤتمر العلمي الدولي الرابع لكلية إدارة الأعمال*، المملكة الأردنية الهاشمية، ص12.

- طرطار أحمد، حلمي سارة، (2010)، حاضنات الأعمال التقنية كآلية لدعم الابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، *المقاولاتية: التكوين وفرص الأعمال*، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص18-19.

- علام عثمان، قاصب حسين، (2017)، دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومسؤوليتها المتعلقة بالاستدامة البيئية و الاجتماعية، *إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة*، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة حمه لخضر الوادي، ص3، 2.

- معراج هواري، (2004)، حاضنات الأعمال آليات دعم للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، *فرصة الاستثمار بولاية غرداي قودور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الواقع والتحديات*، المعهد الوطني للتجارة، متليلي، غرداية، ص12.

* مواقع الانترنت:

- منال السيد عبد الحميد، (2018)، حاضنات الأعمال ودورها في تدعيم ريادة الأعمال للشباب في الوطن العربي -مصر نموذجاً-، المركز العربي للبحوث والدراسات، <http://www.acrseg.org/40703> ، تاريخ الاطلاع: 2020/06/30.